المنتقى من الأحاديث القدسية الصحيحة

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي

عفا الله عنه







المنتقى من

الأحاديث القدسية

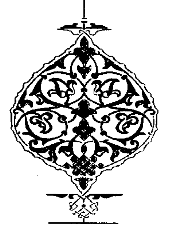
الصحيحة



ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

رقم الإيداع
١٤٣٩٤ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي
977/331/318/2



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفوفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠ - ٥٢٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ، ونسْتَعينُهُ، و نَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ.

أمّا بَعْدُ:

أَهْدَانِي وَالِدِي - حَفِظَهُ اللهُ - وَأَنَا طِفْلٌ صَغِيرٌ - كِتَاب الأَحَادِيث القُدُسيَّة في وَقْتٍ عَزَّ فيه الكِتَابُ؛ فَانْتَفَعْتُ به أَيَّمَا انْتِفَاعٍ، فَقَرَأْتُهُ مِرَارًا، وكُنْتُ أَعُودُ إِلَيْهِ في كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَقَدْ شُغِفْتُ بِجَمْعِ

الأَحَاديث القُدُسيَّة؛ فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ مِنْ ذَلكَ كَثيرٌ؛ فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَا صَحَّ مِنْهَا في كِتَابٍ مُسْتَقِلٍ، فكَانَ ذَلكَ، وسَمَّيْتُه «**المُنْتَقَى مِنَ الأَحَاديثِ القُدُسيَّةِ الصَّحيحَةِ**».

وَلْيَعْلَمِ القَارِئُ اللَّبيب أَنَّهُ لَيْسَ لي فيهِ فَضْلٌ سِوَىٰ الجَمْع والتَّرْتيب.

وَأَسْأَلُ اللهَ بِأَسْمَائه الحُسْنَىٰ وَصِفَاته العُليا أَنْ يَنْفَعَ به، ويَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَريم، ويَغْفِرَ لي ولِوَالِدَيَّ يَومَ الدِّينِ.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

أبو عبد الله

فيصل بن عبده قائد الحاشدي

تعريفُ الحديث القدسيّ

الحديث القدسيُّ:

ما رواهُ النَّبيُّ – ﷺ – عَنْ رَبِّه، وَلَيسَ مِنَ القُرْآنِ، ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوَته.

وَثَمَّةَ فُروقٍ بَيْنَ القُرْآنِ والحَدِيث القُدُسيِّ ذَكَرَهَا بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ[١]، مِنْهَا:

■ أنَّ الحَديثَ القُدُسيّ لا يُتَعَبَّدُ بتلاوَته، بمَعْنَىٰ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَتَعَبَّدُ لله – تَعَالَىٰ – بمُجَرَّد قرَاءَته، فَلا يُثَابُ عَلَىٰ كُلِّ حَرْفٍ منْهُ عَشْرَ حَسَنَات، وَلا تَجُوزُ

---

(١) انظر «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١/٤٨ – ٥٠).

قَـرَاءَتُهُ في الصَّلاةِ ، والقُرْآنُ يُتَعَبَّدُ بِتِلاوَتِهِ؛ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْر حَسَنَاتٍ.

ومِنْهَا: أَنَّ اللهَ - تَعَالَىٰ - تَحَدَّىٰ أَنْ يَأْتِيَ النَّاسُ بِمِثْلِ القُرْآنِ، أَوْ آيَةٍ مِنْهُ، وَلَمْ يَرِدْ مِثْلُ ذَلِكَ في الأَحَادِيثِ القُدُسِيَّةِ.

ومِنْهَا: أَنَّ القُرْآنَ مَحْفُوظ الذكْرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ - تَعَالَىٰ - كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)**﴾ [الحجر: ٩].

والأَحاديثُ القُدُسِيَّة بِخِلافِ ذَلِكَ؛ فَفِيهَا الصَّحيحُ، والحسنُ، بَلْ أُضيف إليها ما كَانَ ضَعيفًا أو مَوْضُوعًا. هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا نُسِبَ إِلَيْهَا، وفيها التَّقْدِيمُ، والتَّأْخِيرُ، والزِّيَادَةُ والنَّقْص.

ومنها: أَنَّ القُرْآنَ لا تَجُوزُ قِرَاءَتُهُ بالمَعْنَىٰ بإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ. وأَمَّا الأَحَادِيث القُدُسِيَّة فَعَلَىٰ الخِلافِ في جَوَازِ نَقْلِ الحَدِيثِ القُدُسِيِّ بالمَعْنَىٰ، والأَكْثَرونَ علَىٰ جَوَازِهِ.

ومنها: أَنَّ القُرْآنَ تَشْرُعُ قِرَاءَتُهُ في الصَّلاة، ومِنْهُ مَا لا تَصِحُّ الصَّلاةُ بِدُونِ قِرَاءَتِهِ بِخِلافِ الأَحَادِيثِ القُدُسِيَّةِ.

ومنها: أَنَّ القُرْآنَ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ طَاهِرٌ عَلَىٰ الأَصَحِّ بِخِلافِ الأَحَادِيثِ القُدُسِيَّةِ.

ومنها: أَنَّ القُرْآنَ لا يَقْرَؤُهُ الجُنُبُ حَتَّىٰ يَغْتَسِلَ علَىٰ القَوْلِ الرَّاجِحِ. بخلاف الأَحَادِيثِ القُدُسِيَّةِ.

ومنْهَا : أنَّ القُرآنَ ثَبتَ بالتَّواترِ القَطْعِيِّ المفيد للعِلْمِ اليَقيني؛ فَمَنْ أَنْكَرَ منْهُ حَرْفًا أجْمَعَ القُرَّاءُ عَلَيْه، كَانَ كَافراً، بخلاف الأَحَاديث القُدُسيَّة؛ فإِنَّهُ لَوْ أنكَرَ شَيْئًا منْهُ مُدَّعيًا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَمْ يَكْفُر، أَمَّا لو أنْكَرَهُ مَعَ علْمه أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَهُ، كَانَ كَافراً؛ لِتَكْذِيبه النَّبيَّ - ﷺ -.



الإخْلاص

وجوبُ الإخْلاص:

عَـنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ – ﷺ – قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ – : **«قَـالَ اللهُ – تَبَـارَكَ وَتَعَـالَىٰ – : أَنَا أَغْنَىٰ الشُّـرَكَاءِ عَنِ الشِّـرْكِ، مَنْ عَمِـلَ عَمَـلاً أَشْرَكَ فِيـهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»**(١).

التَّحذيرُ مِنَ الرِّيَاءِ:

عَـنْ مَـحْـمُـودِ بْنِ لَبِيـدٍ – ﷺ – أَنَّ رَسُـولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ: **«إِنَّ أَخْـوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّـرْكَ**

---

(١) رواه مسلم (٢٩٨٥).

الأَصْغَرَ». قَالُوا: «وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟».

قَالَ: «**الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ -: اذْهَبُوا إِلَىٰ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا؛ فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**»(١).

خطرُ الشِّرْكِ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ - ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «**يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا - أَوْ أَغْفِرُ -، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي**

(١) صحيح، أخرجه أحمد (٥/٤٢٨، ٤٢٩)، وصححه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٩٥١).

شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»(١).

الإيمانُ بالقدرِ

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – ، أَنَّهُ قَالَ لابْنِه: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ**

(١) رواه مسلم (٢٦٨٧).

وَمَاذَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ». يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : «مَنْ مَاتَ عَلَىٰ غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي»[١] .

---

(١) صحيح، رواه أبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٢١٥٥)، وصححه الألبانيُّ في المشكاة (٩٤).

الفضائل

فَضلُ لا إلهَ إلاّ اللهُ :

عن عَبْد الله بْنِ عَـمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ (١) رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُءُوسِ الخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَة ، فَيَنْشُرُ (٢) عَلَيْه تسْعَةً وَتسْعينَ سجلاًّ ، كُلُّ سجلٍّ مثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافظُونَ ؟ ، فَيَقُولُ : لاَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ ، فَيَقُولُ : لاَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا

(١) سيخلص : سيختار .

(٢) ينشر : يفتح .

حَسَنَةً(١)؛ فَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاَّتِ؟، فَقَالَ: إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ. قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاَّتُ(٢) وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ، فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ»(٣).

فَضْلُ الأَذَانِ:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – رضي الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ

---

(١) أي واحدة عظيمة مقبولة.

(٢) طاشت: خفت.

(٣) صحيح، رواه الترمذي (٢٧٨٩)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح ابن ماجه» (٤٣٠٠).

الله - ﷺ - يَقُولُ : « يَعْجَبُ [(١)] رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ [(٢)] بِجَبَلٍ ؛ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : انْظُرُوا إِلَىٰ عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلاةَ ؛ يَخَافُ مِنِّي ؛ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ » [(٣)] .

---

(١) يَعْجَبُ : فيه إثباتُ صفة التَّعَجُّب لله علىٰ ما يليقُ بجلاله . انظر « حاشية الصحيح المسند » (٢/٢٦) لشيخنا الوادعيّ - رحمه الله - .

(٢) الشظية : هي القطعة من رأس الجبل، وقيل هي الصَخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها أنف الجبل .

(٣) صحيح، رواه أحمد (٤/١٥٧)، وابن ماجه (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٠٣)، والنسائي في سننه الصغرى (٦٦٦)، وصححه الألبانيُّ في « الصحيحة » (٤١)، وصححه - أيضًا - شيخنا الوادعي في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » (٩٢٩) .

فَضلُ الصلوات الخمس :

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِت - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ - عليه السلام - مِنْ عِنْدِ اللهِ - تَبارَكَ وتَعَالَىٰ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ - عزَّ وَجَلَّ - قَالَ لَكَ: إِنِّي قَدْ فَرَّضْتُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَىٰ وَضُوئِهِنَّ، وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وسُجُودِهِنَّ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بِهِنَّ عَهْدًا أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَنِي قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ»[١].

---

(١) صحيح، أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٢٦، ١٢٧)، وصححه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٨٤٢).

فَضْلُ التَّطوع :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِه الْعَبْدُ صَلاتُهُ ؛ فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا وَإِلاَّ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : انْظُرُوا لِعَبْدي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَإِنْ وُجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ، قَالَ : أَكْمِلُوا بِهِ الْفَرِيضَةَ**»[١] .

فيمَ يختصمُ الملأُ الأعْلَى:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : «**أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ ؟** .

---

(١)صحيح، رواه أحمد (٢ / ٢٩٠)، وأبو داود (٨٦٤)، والتّرمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥)، وصحّحه الألبانيُّ في « صحيح أبي داود » (٧٧٠) .

قُلْتُ: رَبِّي لاَ أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ؟.

قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَىٰ الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(١).

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (١/٣٦٨)، والترمذيّ (٣٢٣٤)، والطبرانيّ (٨/٣٤٩)، وصحّحهُ «الألبانيُّ في الصّحيحة» (٦٨٤).

فضل صلاة الفجر وصلاة العصر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ، وصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ؛ فَيَسْأَلُهُمْ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ –: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»(١).

فضل المُكْث في المسجد:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ

(١) رواه البخاريُّ (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلائِكَةَ؛ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَىٰ عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَىٰ**»[١].

فضلُ قراءة الفاتحة في الصَّلاة:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ - : قَسَمْتُ الصَّلاةَ**[٢] **بَيْنِي**

---

(١) صحيح، أخرجه ابن ماجه (٨٠١)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٦٦١).

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ - رحمهُ اللهُ - في «شرح مسلم» (٤ / ٣٤٦): «قَالَ العُلَمَاءُ: المرادُ بالصَّلاة هنا الفاتحة، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها لا تصح إلاَّ بها؛ كقوله - صلى الله عليه وسلم - : «**الحج عرفة**» ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة، قالَ العُلَمَاء: والمراد قسمتها من جهة المعنى؛ لأن نصفها الزول تحميد لله - تعالىٰ - وتمجيد وثناء عليه وتفويض إليه، والنصف الثاني سؤال، و طلب، وتضرع وافتقار».

وبَيْنَ (عَبْدي) نصْفَيْن ولعَبْدي ما سَأَلَ فإذا قالَ العَبْدُ: ﴿ الْحَمْدُ لله ربّ الْعَالَمِينَ ﴾، قَالَ اللهُ - تعالىٰ -: حَمِدَني عَبْدي. فإذا قَالَ: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، قَالَ اللهُ - تعالىٰ - أَثْنَىٰ عليَّ عَبْدي. فإذا قَالَ: ﴿ مَالكِ يوْمِ الدِّين ﴾، قالَ: مَجَّدني عَبْدي. فإذا قالَ: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾، قالَ اللهُ: هَذَا لِعَبْدي ولِعَبْدي ما سَأَل»[1].

فضلُ الوضوء من الليل:

عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يقول: «**يقومُ الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتي مِنَ اللَّيْلِ،**

(١) رواه مسلم (٣٩٥).

فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَىٰ الطَّهُورِ، وَعَلَيْهِ عُقَدٌ، فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ؛ فَيَقُولُ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَىٰ عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ»(١).

فضلُ الدُّعاء بالصَّلاةِ آخر اللَّيلِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ:

---

(١) حسن، أخرجه ابن حبان في «موارد الظمآن» (١٦٨)، وحسَّنهُ الألبانيُّ في «التعليق الرغيب» (١/ ٢٢٠).

مَـنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَـنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(١).

فضل الصبر والاحتساب عند الصَّدمة الأولى:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ – سُبْحَانَهُ –: ابْنَ آدَمَ، إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ(٢) عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَىٰ لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ**»(٣).

---

(١) رواه البخاريُّ (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) الاحتساب: هو طلب الأجر من الله – تعالى – خالصًا. قاله الحافظ.

(٣) حسن، أخرجه ابن ماجه (١٥٩٧)، وحسّنه الألبانيُّ في «المشكاة» (١٧٥٨).

فَضْلُ الله علىٰ نبيِّه أيوب عليه السلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ**[١] **مِنْ ذَهَبٍ؛ فَجَعَلَ يَحْثِي**[٢] **فِي ثَوْبِهِ؛ فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَىٰ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لاَ غِنَىٰ لِي عَنْ بَرَكَتِكَ**»[٣] .

فضلُ مَنْ ماتَ لَهُ مَيِّتٌ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ – تَعَالَىٰ –: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي**

---

(١) رجلُ جَرادٍ: أي جماعة جراد.

(٢) يحثي: أي يأخذ بيديه جميعًا.

(٣) رواه البُخاريُّ (٣٣٩١).

جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ[١] مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ»[٢].

فضلُ مَنْ ماتَ له ولد:

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلائكَتِه: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمرَةَ فُؤَادِه؟. فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**»[٣].

---

(١) صفيّه: هو الحبيب المصافي كالوالد والأخ وكل من يحبه الإنسان. قاله الحافظ.

(٢) رواه البخاريُّ (٦٤٢٤).

(٣) حسن، أخرجه الترمذيُّ (١٠٢١)، وحسَّنه الألبانيُّ في «الصحيحة» (١٤٠٨).

فضل من مات له ولدان:

عَنْ شُرَحْبِيلُ بْنُ شُفْعَةَ - رضي الله عنه - عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «**يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ**» قَالَ: «**فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ حَتَّىٰ يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا**» قَالَ: «**فَيَأْتُونَ**».

قَالَ: «**فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: مَا لِي أَرَاهُمْ مُحَبْنَطِينَ**[1] **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ**». قَالَ: «**فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا**» قَالَ: «**فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ**»[2].

---

(١) محبنطين: المحبنط هو المتغضب المستبطئ للشيء. قاله أبو عبيد.

(٢) حسن، أخرجه أحمد (٤/١٠٥).

فضل التوكل:

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ بالمَوْسِمِ، فَرَأَيْتُ أُمَّتي، فأَعْجَبَني كَثْرَتُهُم وهَيْئَتُهُم قَدْ مَلأُوا السَّهْلَ والجَبَلَ، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، أَرَضِيتَ؟ قلْتُ: نَعَمْ أي ربِّ، قَال: وَمَعَ هَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بغَيْرِ حِسَابٍ؛ الَّذينَ لا يَسْتَرْقُونَ[1]، ولا يَكْتَوُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعَلَىٰ رَبِّهِمْ يتوكَّلُونَ**».

فَقَالَ عكَّاشَةُ: أُدْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ:

---

(١) لا يسْترقون: أي لا يطلبون الرقية من غيرهم؛ توكلاً منهم علىٰ ربهم، أمّا الرُّقْية للغير فهي لا تُنافي التَّوَكُّل، بخلاف الاسْترْقاء بدون طلب لا تُنافي التَّوكُّل؛ فقد ثبت أنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - رَقَاهُ جبْريل عليه السلام بدون طلب منه.

«**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُم**»، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ آخَرُ: أُدْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»[١].

فضلُ الإنفاق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : أَنْفِقْ أُنْفِقُ عَلَيْكَ**»[٢].

فضلُ الفقر:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ - رضي الله عنهما - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) صحيح، أخرجه ابن حبان في «موارد الظمآن» (٢٦٤٦)، وقال الألبانيُّ في «التعليق على الإحسان» (٧/٦٢٨): حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاريُّ (٤٦٨٤).

قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَىٰ بِهِمْ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً؛ فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ. فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ؛ أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلاَءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟! قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَىٰ بِهِمْ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً. قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[الرعد: ٢٤]»[١].

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨).

فضل الصوم :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: **«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»**(١).

فضل يوم عرفة:

عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: **«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ»**(٢).

(١) رواه البخاريُّ (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).
(٢) رواه مسلم (١٣٤٨).

فضل الفاتحة:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «**مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**»(١).

فضل الذكر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «**يَقُولُ اللهُ - تَعَالَىٰ -: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ،**

(١) صحيح، أخرجه الترمذيُّ (٣٣٤٤)، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الترمذيِّ» (٢٤٩٩).

وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»(١).

فضل لا حول ولا قوة إلا بالله :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**أَلا أُعَلِّمُكَ**» أو قَالَ: «**أَلا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ تَقُولُ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ**»(٢).

---

(١) رواه البخاريُّ (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) صحيح، أخرجه الحاكم (١ / ٢١)، وصححه شيخنا الوادعي في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١٣٥١).

فضل بعض صيغ الحمد:

عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فِي الصَّلاةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ - ﷺ - الصَّلاةَ قَالَ: «**أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا**» قَالَ: فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، قَالَ: فَأَعَادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا قُلْتُهَا وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلاَّ الْخَيْرَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: «**لَقَدْ ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا حَتَّىٰ سَأَلُوا رَبَّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي**»[1].

(١) صحيح، أخرجه أحمد (٣/ ١٩١)، وصححه ابن خزيمة (٤٦٦).

فضل الابتلاء:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ قَالَ اللهُ: اكْتُبْ لَهُ عَمَلَهُ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَّلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ**»(١).

فَضْلُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً وَتَجَاوَزَ عَنْهُ:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**تَلَقَّتْ الْمَلائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ**

(١) حسن، أخرجه أحمد (٣/١٤٨)، وحسّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٨).

قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لاَ. قَالُوا: تَذَكَّرْ. قَالَ: كُنْتُ أُدَاينُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا[1] الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنْ الْمُوسِرِ[2] قَالَ: قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : تَجَوَّزُوا عَنْهُ»[3].

فَضْلُ الْمُوَاسَاة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «**إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي**

---

(١) ينظروا: أي يمهلوا ويُؤخروا.

(٢) يتجوزوا: المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧٧)، ومسلم (١٥٦٠) واللفظ له.

فُـلانًا مَـرِضَ فَلَمْ تَعُـدْهُ أَمَـا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُـدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟!.

ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟!، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟!.

يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٩).

فضل مجالسة الصالحين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إنَّ للهِ - تَبَارَكَ وتَعَالَى - مَلائكَةً سَيَّارَةً(١) فُضُلاً(٢)، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ(٣) بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ.

قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -:

---

(١) سيارة: معناه سياحون في الأرض.

(٢) فضلاً: أي زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم إلا حلق الذكر. قاله الحافظ في «الفتح» (١١/ ٢١١).

(٣) وحف: أي حث على الحضور والاستماع.

مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ.

قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ، أَيْ رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟.

قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ[1]. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا.

---

(١) يَسْتَجِيرونَ من نارك: أي يَطْلبون الأمان منها.

قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ؛ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[(١)].

فَضْلُ المتحابِّين في الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -: «أنَّ اللَّهَ - تَعَالَىٰ - يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي»[(٢)].

وجوب مَحَبَّةِ الله للمتحابِّين:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) رواه البخاريُّ (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩)، واللفظ له.

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٦).

الله – ﷺ –: «قَالَ اللهُ – عزَّ وَجلَّ –: وَجَبَتْ مَحَبَّتي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»(١).

فضلُ المحبَّة في الله :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ –: «إِنَّ اللهَ – تَعَالَىٰ – يَقُولُ يومَ الْقِيَامَة: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بجَلالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي»(٢).

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (٥/٢٣٣)، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٤٣٣١).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٦).

المتحابون في الله لهم منابرُ من نور:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «**الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ**(١) **النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**»(٢).

فضل التزاور في الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**إِنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ فَأَرْصَدَ**(٣) **اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ**(٤) **مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ**

---

(١) الغِبْطة – بكسر العين: تَمنِّي مثل ما للمغبوط مِنْ نِعْمَةٍ دُونَ تَمنِّي زوالها عَنْهُ؛ خلافًا للحَسَد.

(٢) صحيح، رواه أحمد (٥ / ٢٣٩)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٤٣١٢).

(٣) أرصَدَهُ لكذا: أَعَدَّهُ لَهُ، ووكَّله بحفظه.

(٤) الْمَدْرَجَةُ: الطَّريق، سُمِّيَت بذَلكَ؛ لأَنَّ النَّاسَ يَمرُّونَ عليْهَا.

تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[١]؟ قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»[٢].

---

(١) يَرُبُّهَا: أي يقومُ بإِصْلاحِهَا، وَتَنْهَضُ إِلَيْهِ بسببِ ذلكَ.

(٢) رواهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦٧).

الأَدَبُ

التَّوَاضُعُ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : **«إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»**[1].

صلة الرحم وتحريم قطيعتها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : **«إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ، قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنْ الْقَطِيعَةِ. قَالَ:**

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه ابن ماجه (٤٢١٤)، وصححه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٥٧٠).

نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ. قَالَتْ: بَلَىٰ. قَالَ فَذَاكِ لَكِ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : «**اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾** [محمد: ٢٢]»[١].

ما ينفع الوالدين بعد الموت:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : «**إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّىٰ لِي هَذِهِ فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ**»[٢].

---

(١) رواه البُخاريُّ (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٢) حسن، أخرجه أحمد في مسنده (٢/٥٠٩).

شهادةُ الجيران:

عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَهْلِ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الأَدْنَيْنِ إِلاَّ قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ فِيهِ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**»(١).

اليد العليا خير من اليد السفلى:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلامُ عَلَىٰ كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَىٰ**»(٢).

---

(١) حسن لغيره، رواه أحمد (٣/٢٤٢)، (١٣٥٧٥).

(٢) رواه مسلم (١٠٣٦).

لا تكنْ أنت الهالك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : «**إِذَا سَمِعْتُمْ رَجُلاً يَقُولُ: قَدْ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ؛ يَقُولُ اللهُ: إِنَّهُ هُوَ هَالِكٌ**»[١] .

سددوا وأبشروا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَىٰ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً**».

فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ – عليه السلام –، فقَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَقُولُ لَكَ: لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي؟**» .

---

(١) حسن، رواه أحمد (٢ / ٢٧٢)، واللفظ له، ومسلم (٢٦٢٣).

قَال : فَرَجَعَ إِلَيْهِم، فَقَالَ : «**سَدِّدوا وأَبْشِروا**»[(١)]

دعوىٰ الجاهلية:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : انْتَسَبَ رَجُلان عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فُلانُ ابْنُ فُلانٍ ، فَمَنْ أَنْتَ لاَ أُمَّ لَكَ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «**انْتَسَبَ رَجُلان عَلَىٰ عَهْدِ مُوسَىٰ - عليه السلام - فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، حَتَّىٰ عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لاَ أُمَّ لَكَ؟!. قَالَ : أَنَا فُلانُ ابْنُ فُلانٍ ابْنُ الإِسْلامِ. قَالَ : فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ - عليه السلام - : أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمي أَوْ الْمُنْتَسِبُ إِلَىٰ تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ**

---

(١) صحيح، أخرجه ابن حبان (٢٤٩١)، وصحّحه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٣١٩٤).

يَا هَذَا المُنْتَسِبُ إِلَىٰ اثْنَيْنِ فِي الجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الجَنَّةِ»(١).

تَرْكُ الشَّحناء وما يُسبب العَدَاوة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ**(٢)، **فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا**(٣) **هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا**»(٤).

---

(١) صحيح، رواه أحمد (٥/١٢٨).

(٢) شحناء: أي عداوة وبغضاء.

(٣) أنظروا هَذَين: أي أخِّروهما.

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٥).

بَخْسُ النَّاسِ أشياءَهُم:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - ﷺ - عَنْ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ: **«قَالَ اللهُ - تعَالَىٰ -: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يوْمَ الْقيَامَة: رَجُلٌ أُعْطي بِي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ بَاعَ حُرًّا، فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَىٰ منْهُ، ولَمْ يُعْطِه أَجْرَهُ»**[1].

تحريم الظلم:

عَنْ أَبي ذَرٍّ - ﷺ - عَنْ النَّبيِّ - ﷺ - فيمَا رَوَىٰ عَنْ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - أَنَّهُ قَالَ: **«يَا عِبَادي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا.**

---

(١) رواه البخاري (٢٢٢٧).

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧).

النهي عن البغْي :

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «**كَانَ رَجُلان في بَني إِسْرَائِيلَ مُتَواخيَيْن، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ، وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ في الْعِبَادَة، فَكَانَ لاَ يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَىٰ الآخَرَ عَلَىٰ الذَّنْب فَيَقُولُ لَهُ: أَقْصِرْ. فيقُولُ له: خَلِّني وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟. فَقَالَ: وَالله لاَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ – أَوْ: لاَ يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ –.**

فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ – أي اللهُ – **لِهَذَا الْمُجْتَهِد: أَكُنْتَ عَالمًا بي؟. أَوْ كُنْتَ عَلَىٰ مَا في يَدي قَادرًا؟، وَقَالَ لِلْمُذْنِب: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتي، وَقَالَ لِلآخَر: اذْهَبُوا بِه إِلَىٰ النَّار**».

قَـالَ أَبُو هُـرَيْرَةَ - رضي الله عنه - : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَـدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ**»(١) .

تحريم التعرُّض لأولياءِ الله:

عَـنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ - رضي الله عنه - قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «**إِنَّ اللهَ - تَعَـالَىٰ - قَـالَ : مَـنْ عَـادَىٰ لِي وَلِيًّا**(٢) **فَقَـدْ آذَنْتُـهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي**

---

(١) صحيح، أخرجه أبو داود (٤٩٠١)، وصحَّحه الألبانيُّ في «المشكاة» (٢٣٤٧).

(٢) «يدْخُلُ في أَوْليـاء الله أَهْلُ الخَيْـر والدُّعـاةُ إلىٰ الله، والآمـرون بالمعروف والنَّاهون عن المُنْكَر، فَمَحَبَّتهم إيمان، وبغضهم نفاق؛ لما في الصَّحيحَيْن منْ حَديث أَنَس - رضي الله عنه - قال: قَالَ رسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : «**آيَةُ الإيمان حُبُّ الأَنْصَار، وآيَةُ النفاق بُغْضُ الأَنْصَار**».
هذا وإن كان مُرادًا به الأَوْس والخزرج إلاَّ أنَّهُ يشْمَلُ كُلَ مَنْ نَصرَ دين الله، ودعَا إِلَيْه، وحَذَّرَ منَ الشُّرُور الَّتي تُنافيه أو كماله» انظر «تقييد الشوارد» لعبد العزيز الراجحي (٧٩).

بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ،(١) وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ(٢)، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا(٣)، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي

---

(١) في هذا الحديث فضيلةُ المحافظة علىٰ الفرائضِ وبَيَان أنَّها مِنْ أَعْظَم القُرُبَات .

(٢) في الحَديث الحَثّ علىٰ النَّافلَة والتَّرْغيب فيها، وبيان أنَّها جالبة لمحبَّة الله، وقد بَسطتُ القَوْلَ فيها في كتابي « كَيْفَ تَنَال مَحَبَّةَ الله؟ ».

(٣) قَالَ الخطَّابيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - : « والمعْنَىٰ تَوفيقُ الله لعبده في الأعمال الَّتي بَاشَرَهَا بهذه الأعضاء، وتيسير المحبة له فيها، بأن يَحْفَظَ جَوَارِحَهُ عَلَيْه، ويعصمه عَنْ مُواقعة ما يكره من الإصغاء إلىٰ اللهو بسَمْعه، ومن النَّظَر إلىٰ مَا نَهَىٰ اللهُ عنه ببصَره، ومنَ البَطْشِ فيما لا يحلُّ بيده، ومنَ السَّعي إلَىٰ الباطيل برجله » انظر « فتح الباري » (١١ / ٤١٨).

لأُعيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ، وأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»(١).

احذر دعوة المظلوم:

عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ - ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : «اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَىٰ الْغَمَامِ، يَقُولُ اللهُ: وَعِزَّتي وَجَلالي، لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»(٢).

---

(١) صحيح البخاريّ (٦٥٠٢).

(٢) حَسَنٌ، أخْرَجَهُ الطَّبَرانيُّ في «الكَبير» (٣٧١٨)، وحسَّنَهُ الألْبَانيُّ في «الصَّحيحة» (٨٧٠).

إثم القاتل بغير حق:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟. فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ. فَيَقُولُ: فَإِنَّهَا لِي. وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي. فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلانٍ. فَيَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلانٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ»(١).

الترهيب من الانتحار:

عَنْ جندبِ بْنِ عبدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ

(١) صحيح، أخرجه النسائيُّ (٧/ ٨٤)، وصحَّحَهُ الألبانيُّ في «المشكاة» (٣٤٦٥).

رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : «إِنَّ رَجُلاً - مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَكَأَهَا(١)، فَلَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ حَتَّىٰ مَاتَ. قَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ - : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ؛ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»(٢).

الحَثُّ على الأمْرِ بالمعروفِ والنَّهي عَنِ المنكر:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟.

---

(١) نكأ القَرْحَةَ: قَشَرها قَبْلَ أنْ تَبْرأَ فَنَدِيَتْ.

(٢) رواه البُخاريُّ (٣٤٦٣)، واللفظُ له، ومسلم (١١٣).

فَإِذَا لَقَّنَ اللهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ، رَجَوْتُكَ، وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ» (١).

رزق إبليس:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: **«قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلاَّ جَعَلْتَ لَهُ رِزْقًا، وَمَعِيشَةً، فَمَا رِزْقِي؟ قَالَ: مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ»** (٢).

---

(١) صحيح، أخرجه ابن ماجه (٧/٤٠)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٩٢٩).

(٢) صحيح، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/١٢٦)، وعزَّاه الألبانيُّ لأبي الشيخ في كتاب «العظمة» (١٢/١٢٨)، والضياء في «المختار» (٢/٢٥٧)، من طرق عن الهيثم. انظر «الصحيحة» (٧٠٨).

تحريم التصوير والوعيد للمصورين:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : «**قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً**(١) **أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً**(٢) **أَوْ شَعِيرَةً**»(٣) .

من عجائب المخلوقات:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : «**إِنَّ اللهَ أَذِنَ لي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلاهُ الأَرْضَ وَعُنُقُهُ مُنْثَنٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ :**

---

(١) ذرَّة : أي نملة .

(٢) حبَّة : أي حبَّة القمح، بقرينة ذكر الشعير . قاله الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٣٨٦) .

(٣) رواه البخاريُّ ، كتاب التوحيد .

سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبّنا ! . فيردُّ عليه : مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بي كَاذِبًا » .

قولُ اللهُ لآدمَ: يَرْحَمُكَ الله لما عطس:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « لَمَّا نَفَخَ اللهُ في آدمَ الرُّوحَ فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطسَ، فَقَالَ : الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، فَقَالَ لَهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - : يَرْحَمُكَ اللهُ »(١) .

تَحيَّة المُسْلِمين:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « خَلَقَ اللهُ آدمَ عَلَىٰ صُورَتِه طُولُهُ ستُّونَ ذرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَىٰ أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ المَلائِكَةِ

---

(١) صحيح، أخرجه ابنُ حبان (٢٠٨١) .

جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا : السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ؛ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّىٰ الآنَ»(١) .

تحريم قتل النمل:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنْ الأَنْبِيَاءِ ؛ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ؛ فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً تُسَبِّحُ اللهَ»(٢) .

---

(١) رواه البخاريُّ (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).

(٢) رواه البخاريُّ (٣٠١٩).

تحريمُ الكِبْر:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**يَقُولُ اللهُ - سُبْحَانَهُ - : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي؛ فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ**»[1].



---

(١) صحيح، أخرجه ابن ماجه (٤١٧٥)، وصحّحه الألبانيُّ في «صحيح ابن ماجه» (٣٣٦٦).

الزُّهْدُ

تفاهة الدُّنْيا وَحقَارتُهَا في الآخِرَة:

عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بَلاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَصْبِغُوهُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَصْبُغُونَهُ فِيهَا صَبْغَةً، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ أَوْ شَيْئًا تَكْرَهُهُ؟، فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْرَهُهُ قَطُّ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِأَنْعَمِ النَّاسِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ: أَصْبِغُوهُ فِيهَا صَبْغَةً، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ قُرَّةَ عَيْنٍ

قَطُّ ؟ ، فَيَقُولُ : لاَ وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْتُ خَيْرًا قَطُّ ، وَلاَ قُرَّةَ عَيْنٍ قَطُّ »[١] .

كتابة الحسنات والسيئات:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : « يَقُولُ اللهُ : إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً .

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ؛ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ »[٢] .

---

(١) صحيح ، رواه أحمد (٣ / ٢٠٣) ، واللَّفْظُ لَهُ ، ورواه مُسْلِم (٢٨٠٧) .

(٢) رواه البخاريُّ (٧٥٠١) ، ومسلم (١٢٨) .

الخوفُ منَ اللهِ:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَال : «**لا أَجْمَعُ عَلَىٰ عَبْدِي خَوْفَيْنِ وأَمْنَيْنِ ؛ إِنْ أَخَفْتُهُ في الدُّنْيا ، أَمَّنْتُهُ في الآخِرةِ ، وإِنْ أَمَّنْتُهُ في الدُّنْيا ، أَخَفْتُهُ في الآخِرَةِ**»[١] .

إذا أحب اللهُ عبداً حبَّبه لعباده:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ . قَالَ : فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ .**

---

(١) صحيح، أخرجه البزار في مسنده (٣٢٣٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٤٩٤)، وصححه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٧٤٢).

ثُمَّ يُنَادي فِي السَّمَاء، فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ.

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلانًا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلانًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ»[1][2].

---

(١) قال المناوي - رحمه الله - في «فيض القدير» (٢/ ٢٠٤):
«أي: يحدث له في القلوب مودة، ويُزرع لَهُ فيها مَهابةٌ، فتحبه القلوب، وترضىٰ عَنْهُ النَفوس من غير تودد منه، ولا تعرض للأسباب الَّتي تكتسب لها مودات القلوب من قرابة، أو صداقة، أو اصطناع، وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصًا منه لأوليائه بكرامة خاصة، كما يقذف في قلوب أعدائه الرعب والهيبة؛ إعظامًا وإجلالاً لمكانهم».

(٢) رواه البخاريُّ (٦٠٤٠)، ومسلم (٢٦٣٧)، واللفظ له.

رفعُ المشقَّة في أمرِ الخوَاطر:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذه الآيَةُ: ﴿ وإن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –: «**قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا قَالَ: فَأَلْقَىٰ اللهُ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ** .

﴿ رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ ، **قَالَ قَدْ فَعَلْتُ**.

﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، قَالَ قَدْ فَعَلْتُ »(١) .

قبول توبة القاتل وإن كَثُرَ قتله:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي الله عنه – أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ؛ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَىٰ رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ ، فَقَالَ : لاَ ، فَقَتَلَهُ ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَىٰ رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ ،

---

(١) رواه مسلم (١٢٦) .

فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟، انْطَلِقْ إِلَىٰ أَرْضِ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَىٰ أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ.

فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ، أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَىٰ اللهِ، وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ.

فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَىٰ أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَىٰ فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَىٰ إِلَىٰ الأَرْضِ الَّتِي - أَرَادَ؛ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ».

قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ المَوْتُ نَأَىٰ بِصَدْرِهِ»(١).

سَتْرُ اللهِ على المُؤْمِنِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: «يُدْنَىٰ المُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ؛ فَيُعْطَىٰ صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَىٰ بِهِمْ عَلَىٰ رُءُوسِ الخَلائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللهِ»(٢).

---

(١) رواه البخاريُّ (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦)، واللفظ له.

(٢) رواه البخاريُّ (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨)، واللفظ له.

قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ: أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ، فَاغْفِرْهُ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ قَالَ: أَذْنَبْتُ آخَرَ

فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا؛ فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ[١]»[٢].

سعة رحمة الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»[٣].

---

(١) فليعمل ما شاء: أي ما دمت تذنب وتتوب غفرتُ لك. قاله الحافظ.

(٢) رواه البخاريُّ (٧٥٠٧)، و اللفظ له. ومسلم (٢٧٥٨).

(٣) رواه البخاريُّ (٢٧٥١)، ومسلم (٢٧٥١)، واللفظ له.

التفرغ لعبادة الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : **«إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدمَ ، تفرَّغْ لعبادتي ، أَمْلأْ صَدْرَكَ غنًى وأَسُدَّ فقرَكَ ، وإلاَّ تفعلْ ملأْتُ يديْكَ شُغْلاً ولَمْ أَسُدَّ فقْرَكَ»**[١] .

كن مع الله يكن معك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : **«إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ : أَنا مَعَ عَبْدِي ؛ إِذا هُوَ ذَكَرَنِي ، وَتَحَرَّكَتْ بي شَفَتَاهُ»**[٢] .

---

(١) صحيح، أخرجه الترمذيُّ (٢٥٩٧)، وصححه الألبانيُّ في صحيح ابن ماجه (٤١٠٧).

(٢) صحيح، أخرجه أحمد (٢ / ٥٤٠)، وابن ماجه (٣٧٩٢)، وصححه الألبانيُّ في «تخريج الكلم الطيب» (٣).

الكلمات التي أمر الله بها يحيى بن زكريا عليهما السلام:

عَنِ الحَارِث الأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا؛ فَقَالَ عِيسَىٰ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا؛ فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمَّا أَنْ آمُرَهُمْ، فَقَالَ يَحْيَىٰ: أَخْشَىٰ إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ.**

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ، وَقَعَدُوا عَلَىٰ الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ:

أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَىٰ عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَىٰ غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟!.

وَإِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلا تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وأَمَركُمْ بالصَّدَقَة ؛ فإنَّ مَثلَ ذلكَ كمَثَلِ رجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فأَوْثَقُوا يَدَهُ إلَىٰ عُنُقه، وقَدَّمُوهُ ليَضْربُوا عُنُقَهُ، فقَالَ : أنَا أَفْديه منكُمْ بالقَليلِ والكَثيرِ ؛ ففَدَىٰ نَفْسَهُ منْهُمْ.

وأَمَركُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ ؛ فإنَّ مَثلَ ذلكَ كمَثَلِ رجُلٍ خَرجَ العَدُوُّ في أَثَرِه سِراعًا حَتَّىٰ إذَا أتَىٰ علَىٰ حصْنٍ حَصينٍ فأَحْرزَ نَفْسَهُ منْهُمْ، كذَلكَ العَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ منَ الشَّيْطَانِ إلاَّ بذكْرِ الله».

قَالَ النَّبيُّ - ﷺ -: «وأَنَا آمُرُكُمْ بخَمْسٍ اللهُ أمَرني بهنَّ السَّمْعُ والطَّاعَةُ والجِهَادُ والهِجْرَةُ والجَمَاعَةُ ؛ فإنَّهُ منْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قيدَ شبْرٍ فقَدْ خَلَعَ ربْقَةَ الإسْلام منْ عُنُقه إلاَّ أَنْ يَرْجعَ، ومَنْ ادَّعَىٰ دَعْوَىٰ الجَاهليَّة فإنَّهُ منْ جُثَىٰ جهَنَّم، فقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُول

اللهِ، وإنْ صَلَّىٰ وَصَامَ؟ قَالَ: وإنْ صَلَّىٰ وَصَامَ؛ فادْعُوا بِدَعْوَىٰ اللهِ الَّذي سَمَّاكُمْ المُسْلِمينَ المُؤْمِنينَ عِبَادَ اللهِ» (١).

الحُمَّى والأمْرَاضُ كفَّارَاتٌ:

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ عَادَ مَريضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْك كَانَ بِه، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: **«أَبْشِرْ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: هِيَ نَاري أُسَلِّطُهَا عَلَىٰ عَبْدي المُؤْمِنِ في الدُّنْيا؛ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ في الآخِرَةِ»** (٢).

---

(١) صحيح، أخرجه الترمذيُّ - رحمه اللهُ - (٣٠٣٥)، وصحَّحه الألبانيُّ - رحمه الله - في «المشكاة» (٣٦٩٤)، «التعليق الرغيب» (١/ ١٨٩ - ١٩٠)، «صحيح الجامع» (١٧٢٤).

(٢) صحيح، رواه أحمد (٢/ ٤٤٠)، وابن ماجه (٣٤٧٠)، واللفظ له، وصححه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٥٥٧).

إذا مَرِضَ العبدُ كُتِبَ لَهُ مِنَ الأجْرِ ما كانَ يَعْمَلُ بِهِ وهُوَ صَحيح:

عَـن عُـقْـبَـةَ بْنِ عَـامِـرٍ - رضي الله عنه - يُحَـدِّثُ عَـنِ النَّبـيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ عَمَلِ يَوْمٍ إِلاَّ وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ؛ فَإِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ:

يَا رَبَّنَا، عَبْدُكَ فُلانٌ قَدْ حَبَسْتَهُ. فَيَقُولُ الرَّبُّ - عَزَّ وَجَلَّ - : اخْتِمُوا لَهُ عَلَىٰ مِثْلِ عَمَلِهِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ، أَوْ يَمُوتَ»(١).

حُسن الظن بالله:

عَـنْ أَبِي هُـرَيْـرَةَ - رضي الله عنه - عَـنْ رَسُـولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «أَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي

(١) صحيح، أخرجه أحمد (٤/١٤٦).

بِي[١]، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ»[٢].

---

(١) قال القرطبي في «المفهم» (٧/ ٥، ٦): «قوله تعالى: «**أنا عند ظنِّ عبدي بي**» قيل: معناه ظنُّ الإجابة عند الدعاء، وظنُّ القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن قبول الأعمال عند فعلها على شروطهما تمسُّكًا بصادق وعده وجزيل فضله. قلتُ: ويؤيِّده قوله - ﷺ - : «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**» (حسن، كما رواه الترمذي (٣٧٢٥)، وحسَّنه الألبانيُّ في الصحيحة (٥٩٦))، وكذلك ينبغي للتّائب والمستغفر، وللعامل أن يجتهد في القيام بما عليه من ذلك موقنًا أنَّ الله يقبل عمله، ويغفر ذنبه؛ فإن الله - تعَالَىٰ - وعد بقبول التوبة الصَّادقة، والأعمال الصَّالحة. أمّا لو عمل هذه الأعمال، وهو يعتقد، أو يظنُّ أنَّ الله لا يقبلها، وأنَّها لا تَنْفَعُهُ، فذلك هو القنوطُ من رحمة الله، واليأس من روحِ الله، وهو من الكبائر، وإن مات على ذلك وَصَلَ إِلَىٰ مَا ظنَّ منه».

(٢) صحيح، رواه أحمد (٣/ ٤٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٣)، وابن المبارك في «الزهد» (٩٠٩).

حب لقاء الله:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قالَ: «**قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ**[١]»[٢].

---

(١) لا شكَّ أن الإنسان يكره الموت، وبمعرفة شرح الحديث يزول الإشكال؛ فقد أخرج البخاريُّ (٦٥٠٧)، من حديث عبادة بن الصامت عن النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: «**من أحب لقاء الله أحب اللهُ لقاءَه، ومَن كره لقاء الله كره اللهُ لقاءَه**». قالت عائشة – وبعض أزواجه – صلى الله عليه وسلم –: إنّا لنكره الموت. قال: «**ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله، وكرامته، فليس شيء أحبَّ إليه مما أمامه فأحب لقاء الله، وأحب اللهُ لقاءه، وأنّ الكافر إذا حُضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله، وكره اللهُ لقاءه**».

(٢) رواه البخاريُّ (٧٥٠٤).

الاحتضار وخروج الروح:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - [مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ]، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَىٰ رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، [فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَيَنْظُرُ إِلَىٰ الأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ وَيَخْفِضُهُ، ثَلاثًا]، فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، [ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» ثلاثًا].

ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنْ**

السَّمَاءِ، بيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حَتَّىٰ يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ - عليه السلام - حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، (وفي روايةٍ: المطمئنة)، اخْرُجِي إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، (وفي رواية: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلاَّ وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ)، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّىٰ يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ

الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الحَنُوط، [فَذلك قوله تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا - عَلَىٰ مَلأٍ مِنْ المَلائِكَةِ إِلاَّ قَالُوا:

مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟

فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ - بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا - حَتَّىٰ يَنْتَهُوا بِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ [﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [المطففين: ١٨ – ٢١]، فيُكْتَبُ كِتَابُهُ في عِلِّيِّين، ثُمَّ يُقال]: أَعِيدُوهُ إِلَىٰ الأَرْضِ فَإِنِّي [وَعَدْتُهم أَنِّي] منْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ، قَالَ: فَـ[يُرَدُّ إِلَىٰ الأَرْضِ، و] تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِه، [قَالَ: فإِنَّهُ يسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِه إِذَا وَلَّوْا عنه] [مُدْبِرِينَ]، فَيَأْتِيه مَلَكَان [شَدِيدَا الانْتِهَارِ] فـ[يَنْتَهِرَانِه، و] يُجْلِسَانِه، فَيَقُولاَن لَهُ:

مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ. فَيَقُولاَن لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ. فَيَقُولاَن لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَيَقُولاَنِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ،

فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ. فَيَنْتَهِرُهُ فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ، وَدِينِيَ الإِسْلامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ - ﷺ -.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ [وفي رُوايَةٍ: يُمَثَّلُ له] رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ [أَبْشِرْ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللهِ

وَجَنَّاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ] هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ : [وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ] مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ [فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلاَّ كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللهِ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا] .

ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنْ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هَذَا ؛ فَإِذَا رَأَىٰ مَا فِي الْجَنَّةِ، قَالَ : رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ، كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِي وَمَالِي، [فَيُقَالُ لَهُ : اسْكُنْ] .

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ (وفي رواية : الفاجر) ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ [غِلاظٌ شِدَادٌ] ، سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ

المُسُوحُ [من النَّارِ]، فَيَجْلِسُونَ منْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَىٰ سَخَطٍ مِنْ اللهِ وَغَضَبٍ، قَالَ: فَتُفرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ [الكثيرُ الشُّعَب] مِنْ الصُّوفِ المَبْلُول، [فَتُقَطَّعُ مَعها العروقُ والعَصَبُ]، [فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلاَّ وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ لاَ تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِمْ]، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّىٰ يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ المُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَىٰ مَلأٍ

منْ المَلائِكَة إِلاَّ قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الخَبِيثُ؟، فَيَقُولُونَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ - بِأَقْبَحِ أَسْمَائِه الَّتي كَانَ يُسَمَّىٰ بهَا فِي الدُّنْيَا - حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ به إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرأَ رَسُولُ الله - ﷺ - : ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ولا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾

[الأعراف : ٤٠] .

فَيَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَىٰ، [ثُمَّ يُقَالُ : أعِيدوا عَبْدي إِلَىٰ الأَرْضِ؛ فَإِنِّي وَعَدْتُهُم أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ]، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ [من السَّمَاءِ] طَرْحًا [حَتَّىٰ تَقَعَ في جَسَدِه]، ثُمَّ قَرأَ :

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّه فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]، فتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَده، [قَالَ: فإنَّهُ لَيَسْمَعُ خفقَ نعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوا عَنْهُ].

وَيَأْتيه مَلَكَان [شديدا الانتهار، فَيَنْتَهرَانه، و] يُجْلِسَانه، فَيَقُولاَن لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ [فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ[1] لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَن لَهُ: مَا دِينُكَ؟. فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي]، فَيَقُولاَن لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذي بُعِثَ فيكُمْ؟، فَلا يَهْتَدي لاسمه، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ!، فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي [سمعتُ النَّاس يقولون ذاك! قَالَ: فَيُقَالُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَوْتَ].

---

(١) هاهٍ هاهٍ: هي كلمة تُقالُ في الضَّحك وفي الإبعاد، وقد تُقَالُ للتوجُّع، وهو الْيَقُ بمعنى الحديث، واللهُ أعلمُ. انظر «أحكام الجنائز» للألبانيّ، الحاشية (٢٠١).

فَيُنَادي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاء: أَنْ كَذَبَ؛ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ النَّارِ. فَيَأْتيه مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْه قَبْرُهُ حَتَّىٰ تَخْتَلفَ فيه أَضْلاعُهُ، وَيَأْتيه (وفي رواية: ويُمَثل له) رَجُلٌ قَبيحُ الْوَجْه، قَبيحُ الثِّيَاب، مُنْتنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشرْ بالَّذي يَسُوؤُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: [وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بالشَّرِّ] مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجيءُ بالشَّرِّ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الخَبيثُ، [فوالله ما عَلمْتُ إلاَّ كُنْتَ بَطيئًا عَنْ طَاعَة الله، سَريعًا إِلَىٰ مَعْصيَة الله]، فَجَزَاكَ اللهُ شَرًّا، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَىٰ أَصَمُّ أَبْكَمُ، في يَده مرْزَبَةٌ لَوْ ضُربَ بهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْربُهُ ضَرْبَةً حَتَّىٰ يَصيرَ تُرَابًا، ثُمَّ يُعيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْربُهُ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ فَيَصيحُ صَيْحَةً

يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ النَّارِ وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ]، فَيَقُولُ رَبِّ لاَ تُقِمْ السَّاعَةَ»(١).

اخْتِبَارُ بعض النَّاس في عَرَصَاتِ القيامة:

عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ - رضي الله عنه - أَنَّ نَبِيَّ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «**أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لاَ يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا. وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَالصِّبْيَانُ**

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦)، واللفظ له، وأبو داود (٢/ ٢٨١)، والحاكم (١/ ٣٧ - ٤٠)، والطيالسيّ (٧٥٣)، وصححه الألبانيُّ في كتابه «أحكام الجنائز» (١٩٨، ٢٠٢).

يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ. وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ: رَبِّي لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا. وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ؛ فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ. قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلامًا»(١).

وما قدروا اللهَ حقَّ قدره:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ»(٢).

---

(١) صحيح، رواه أحمد (٢/ ٢٤)، وصحّحه الألبانيُّ في «الصحيحة» (١٤٣٤).

(٢) رواه البخاريُّ (٤٨١٢)، ومسلم (٢٧٨٧).

شهادة الجوارح:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَضَحِكَ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟**» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟**».

قَالَ: «يَقُولُ: بَلَىٰ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ عَلَىٰ نَفْسِي إِلاَّ شَاهِدًا مِنِّي».

قَالَ: «فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا».

قَالَ: «فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ[1]: انْطِقِي».

---

(١) أركانه: جوارحه.

قَـالَ: «فَـتَنْطِقُ بِأَعْـمَـالِهِ»، قَـالَ: «ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلامِ»، قَالَ: «فَـيَقُـولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْـقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ»[١].

طلب الكافر الفداء:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَـالِكٍ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَـالَ: «يَقُـولُ اللهُ - تَبَـارَكَ وَتَعَـالَىٰ - لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لاَ تُشْرِكَ. أَحْسَبُهُ قَالَ: وَلاَ أُدْخِلَكَ النَّارَ. فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ»[٢].

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٩).

(٢) رواه البخاريُّ (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥)، واللفظ له.

وصفُ الجنَّة

ما أعده الله لعباده الصالحين في الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ. ذُخْرًا بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمْ اللهُ عَلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السّجدة : ١٧]»[١]

(١) رواه البخاريُّ (٤٧٨٠)، ومسلم (٧٠٢٨)، واللفظ له.

أعظم نعيم أهل الجنة:

عَنْ صُهَيْبٍ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ -: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ - عَزَّ وَجَلَّ -»[١].

أدنى مَقعد في الجَنَّة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إِنَّ أَدْنَىٰ مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّىٰ، وَيَتَمَنَّىٰ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟

---

(١) رواه مسلم (١٨١).

فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»(١).

آخرُ أهل الجنَّة دخولاً الجنَّة:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ.

فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَىٰ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلأَىٰ، فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ.

قَالَ: فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَىٰ، فَيَرْجِعُ

(١) رواه مسلم (١٨٢).

فَيَقُولُ : يا رَبِّ ، وَجَدْتُهَا مَلأَىٰ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ» .

قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ : «**فَكَانَ يُقَالُ : ذَاكَ أَدْنَىٰ أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً**»(١) .

في الجنَّة كل ما يشتهي المسلم من أمور الدنيا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : «**أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَوَلَسْتَ**

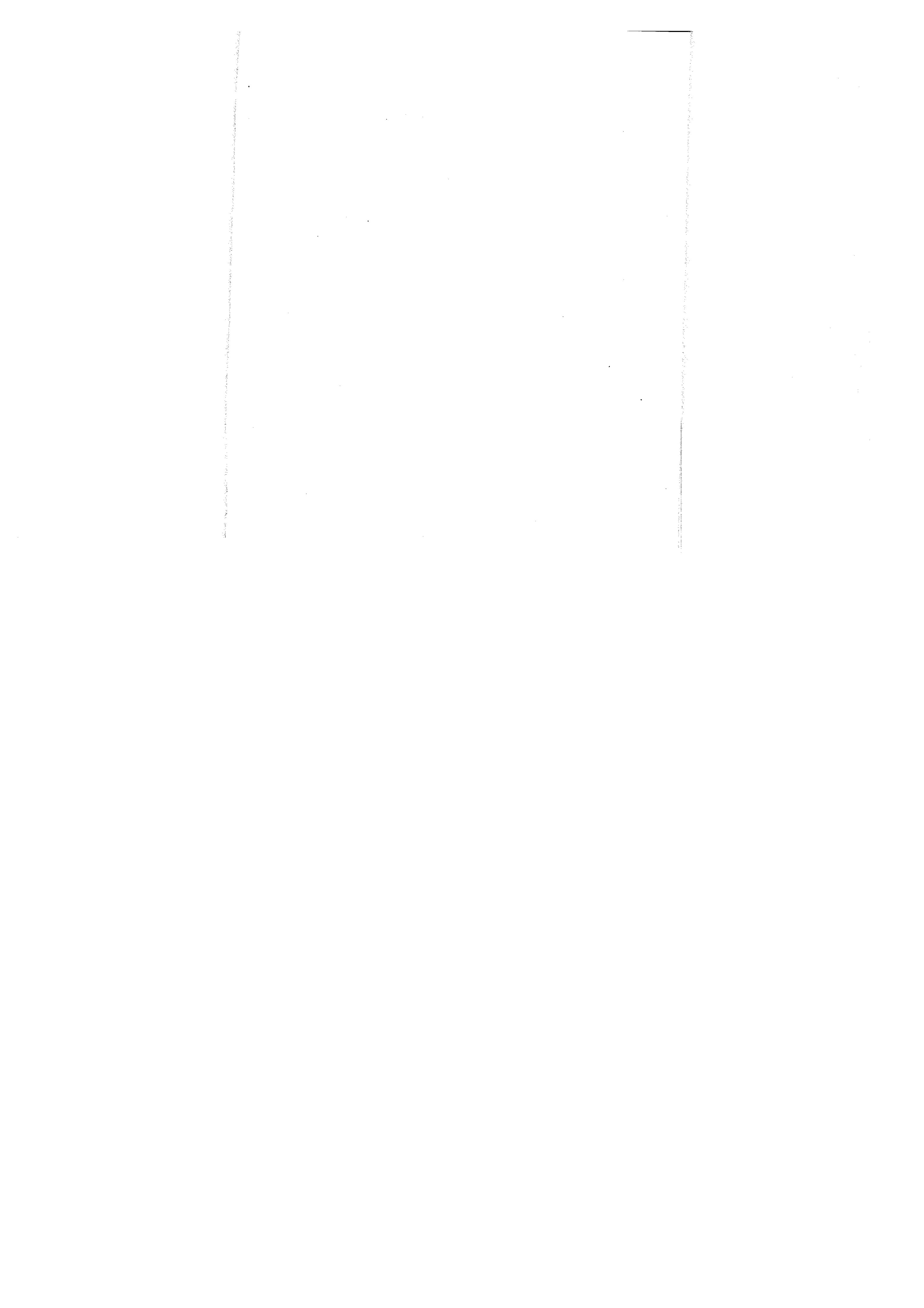
---

(١) رواه البخاريُّ (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦) .

فيما شئتَ؟. قال: بلىٰ، ولكنِّي أُحبُّ أنْ أَزْرَعَ، فأسرعَ، وبذرَ، فتبادرَ الطَّرْفَ نباتُهُ، واستواؤُهُ، واسْتحْصَادُهُ، وتكْوِيرُهُ[١] أَمْثالَ الجبَال، فيقولُ اللهُ - تعالىٰ -: دُونكَ يا ابْنَ آدمَ، فإنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شيْءٌ»
فَقَالَ الأَعْرَابيُّ: يَا رَسُولَ الله، لا تَجدُ هَذَا إلاَّ قُرَشيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحكَ رَسُولُ الله - ﷺ -[٢].

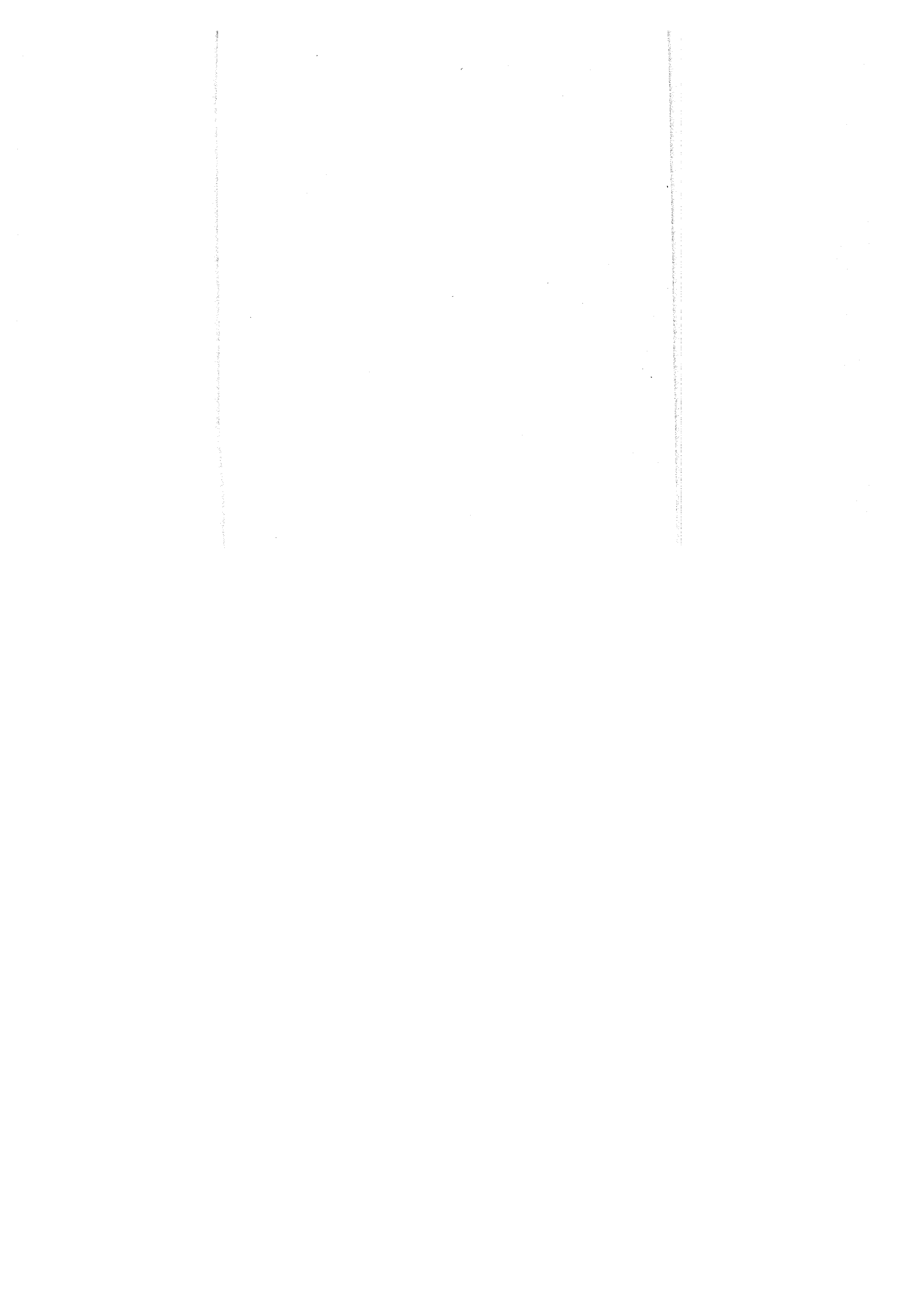


(١) أي لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره، إلاَّ قدر لمحة البصر.
(٢) رواه البخاريُّ (٧٥١٩).





فهرس



فهرس



فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨